

الفصل السادس

الآثار الإيجابية للاستشراق

معظم آثار الاستشراق سلبية مما جعل المسلمون ينظرون إليه على انه حركة فكرية مضادة للإسلام وهي نظرة مبنية على أساس ارتباط الاستشراق بالاستعمار والتنصير، ولنعرف إيجابيات الاستشراق لابد من :

- 1- عزل الاستشراق عن الاستعمار والتنصير.
- 2- توسيع دائرة النظرة الإسلامية للاستشراق.
- 3- النظر إلى تأثير الاستشراق في الفكر الغربي.
- 4- تأثير الإسلام في المستشرقين.
- 5- إيجابيات أخرى.

1- عزل الاستشراق عن الاستعمار والتنصير:

هناك إنتاج هائل من الترجمة و تحقيق التراث قام به المستشرقون بعضها وصفي وبعضها أحكام للمستشرقين إذ عزلت المادة الوصفية تم الاستفادة منها أو الرد عليها مع تقديم التوصيف الإسلامي السليم لها والتعليق عليها، وكذلك يأتي استخدام المستشرقين للمناهج والأسلوب العلمي أحياناً مما لم يتاح للعلماء المسلمين في القرون الثلاثة الاخيرة استخدامه- بسبب التخلف الذي فرض عليهم والذي سببه الاستعمار- وهذا مما يفيد البحث العلمي.

2-توسيع دائرة النظرة الإسلامية للاستشراق:

للتعرف على إيجابيات الاستشراق لابد من نظرة شمولية لحركة الاستشراق وتقييم العمل الاستشراقي في ضوء هذه الشمولية وندرس موقف الشعوب الشرقية غير الإسلامية من دراسات المستشرقين مثال الهند، والصين، واليابان.

وحتى يتشني لنا معرفة هذه الشعوب وكيفية التأثير فيها واستخدام ذلك من أجل الدعوة للإسلام بينها وقد سد الاستشراق هذا الفراغ العلمي بتغطية شاملة عن مناطق الشرق الاقصي وإفريقيا من حيث اللغة والجغرافيا والتاريخ.

3-النظر إلى تأثير الاستشراق في الفكر الغربي:

المعرفة الإسلامية التي نقلها المستشرقون إلى الغرب كان لها دوراً كبيراً في تطور الغرب علمياً وتكنولوجيا وصناعياً.

تطور الفكر الديني عند اليهود والنصارى وظهور حركات إصلاح ديني تأثرت بالإسلام مثل السامرية و القرائية عند اليهود والبروتستانت وحركة نقد الكتاب المقدس عند المسيحيين. Biblical Criticism، إدخال الموضوعات الشرقية في الأدب الغربي مثل كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة ورباعيات الخيام وإثراء التاريخ الجاهلي من خلال الاكتشافات التي توصل إليها المستشرقون في الجزيرة العربية وترجمة الأعمال الإسلامية ونشر الأبحاث وتحقيق المخطوطات و التعريف بالإسلام وحضارته.

4- اعتناق عدد من المستشرقين للإسلام :

اعتنق عدد من المستشرقين الإسلام مثل الفرنسي ابتن دينيه الذي اسلم عام 1927م وسمى "ناصر الدين دينيه" Dinte تعلم في فرنسا وسافر إلى الجزائر حيث أشهر إسلامه وحج إلى بيت الله الحرام وألف كتاب رد به على الأب لامنس اليسوعي وعنوانه : انك في واد وأنا لفي واد " وتحدث عن أسلوب المستشرقين وتناقضاتهم في الحكم على الأشياء وأنهم ضلوا في تحليل السيرة النبوية وله كتاب بالفرنسية "حياة العرب" وكتاب الحج إلى بيت الله الحرام ونشرت ترجمته في مجلة الشبان المسلمين .

والنمساوي ليوبولد فايس الذي أسلم وعرف باسم محمد أسد و الانجليزي وليم بكتول الذي اسلم عام 1922م وترجم القرآن الكريم.

وجينون رينه (ت 1951م) Guenon Rene اعتنق الاسلام على المذهب الاسماعيلي وتسمى الشيخ عبد الواحد يحيى واقام في القاهرة إلى وفاته فلقبوه في الصحافة الاوربية بفيلسوف القاهرة .

والفرنسي روجيه جارودي الذي اسلم في السبعينات وسمى رجاء جارودي، وحاول اللوبي اليهودي تعقبه وتوجيه تهمة معاداة السامية له في محاولة لإرهاب الفكر المنصف وإسكات الأصوات المدافعة عن الإسلام والمستشرق الجاماكي دوجلاس آرثر أستاذ علم النفس في أمريكا الذي تسمى عبد الله آرثر مريم جميلة وكات استيفن وبعد إسلامه عرف بأسم يوسف إسلاموغيرهم كثيرين.

هذا خلاف عدد من المتعاطفين مع الإسلام أمثال جورج سيل و بادوارد براون.، ورايسكه الألماني.

5- إيجابيات أخرى:

أ- تحقيق التراث الإسلامي والكشف عن كثير من المخطوطات وتحقيقها ونشرها وترميمها وتصنيفها.

ب- تطوير منهج نقد البحث في التراث الإسلامي من أجل إيجاد منهج إسلامي ينافس المنهج الاستشراقي والوصول لمعرفة إسلامية جديدة.

ج- تحديد مكانة التراث الإسلامي بين تراث العالم .

د- ساعد في معرفة الغرب بالإسلام وحضارته وتراثه.

هـ- دراسة واقع العالم الإسلامي مما شجع المسلمون على دراسة أوضاعهم بأنفسهم وحل مشاكلهم.

و- ضرورة تطوير النظم العلمية والتعليمية لدى المسلمين مما أدى لظهور نظم تعليمية تربوية جديدة تعتمد على الوسائل الحديثة في الكشف عن الفكر الإسلامي وتدرسه وتفسيره.

